دراسة فى بناء الحوارات القرآنية وعلاقتها بالسياق

منال مدكور عبد الواحد يحيى

الملخص

مقدمة :

ينقسم هذا البحث الى مبحثين :

المبحث الأول :

- حوار الله مع الملائكة
- حوار الله مع أدم
- حوار الله مع إبليس

المبحث الثانى :

حوار الله مع الانبياء ويتضمن :

- حوار الله مع إدريس
- حوار الله مع نوح
- حوار الله مع هود
- حوار الله مع إبراهيم
- حوار الله مع يوسف
- حوار الله مع أيوب
- حوار الله مع موسى
- حوار الله مع زكريا
- حوار الله مع عيسى

A study into the Quranic dialogues and their relationship with the context

Manal Madkour abd alwahed

Abstract

Heavenly dialogue

This chapter divides into:

First topic

1. God's dialogue with the angels
2. God's dialogue with Adam
3. God's dialogue with Satan

Second topic

1. God's dialogues with the Prophets, including
2. God's dialogue with Idris
3. God's dialogue with Noah
4. God's dialogue with Hud
5. God's dialogue with Abraham
6. God's dialogue with Joseph
7. God's dialogue with Job
8. God's dialogue with Moses
9. God's dialogue with Zachariah
10. God's dialogue with Enoch

الفصل الأول
الحوارات السماوية

المبحث الأول
أ – الحوار بين الله والملائكة :

من أبرز الأساليب الحكيمة والبليغة التي استعملها القرآن الكريم، في إقامة الأدلة على وحدانية الله تعالى، وعلى صدق الرسل الكرام –عليهم السلام –فيما يبلغون عن ربهم عز وجل أسلوب الحوار من أجل الوصول إلى الحق عن اقتناع عقلي، وارتياح نفسي، يجعل صاحبه يعيش حياته وهو ثابت على ما آمن به ثباتًا لا ينازعه ريب، ولا يخالطه شك .وقد استعمل القرآن الكريم أقوى البراهين في حواره للوصول إلى معرفة الحق [١]

أول حوار في القرآن الكريم كان بين الله و الملائكة عليهم السلام، وبدأ هذا الحوار في اللحظة التي أراد الله سبحانه وتعالى أن يجعل في الأرض خليفة، فأراد أن يخلق الإنسان لكي تناط به هذه المهمة الصعبة، فقال سبحانه :**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١)**[٢]

هذا حوار بين الله سبحانه وتعالى بسلطته المطلقة ، وبين الملائكة وهم سلطة مطيعة لايعصون الله ويفعلون ما يؤمرون .

موضوع الحوار ، تركز على خلق آدم ، وقد اعتمد الحوار على لفظ القول : " وإذ قال ربك " ... " قالوا أتجعل فيها" مما يدل على أنه حوار محكي .

وظهرت أبنية الحوار هنا، بتنوع الأسلوب ما بين خبري "وإذ قال ربك" والإنشائي " أنبئوني "، وقد تدخل في الحوار آدم بوصفه متلقيا للنداء " قال يا آدم "

وقد ظهر في الحوار الحجاج العقلي والمنطقي من جهة الملائكة " قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها " فالله سبحانه ليس في حاجة إلى أن يشاور أحد ا، ولا أن يأخذ رأي أحد ، لكنه أراد أن يسن لعباده سنة المشاورة ، فأخبر الملائكة عن خلق آدم واستخلافه في الأرض ، وهو يعلم سلفا ردهم على هذا الخبر ، ويعلم ما يترتب عليه من تبادل في الرأي ، لكنه تعالى أراد تقديم درس في الحوار للبشر جميعا .

وقد تحقق هدف الحوار وهوإثبات أحقية آدم بالخلافة .

ونجد بذلك أن الحوار القرآني استند إلى مجموعة من الأدلة والبراهين ، التي تتعلق (بالوحدانية) من ناحية ، وتتعلق بصدق الأنبياء والمرسلين فيما بلغوه عن الله تعالى من ناحية أخرى ، كذلك يلاحظ أن الحوار له بعد نفسي تأثيري ، وبعد

عقلي إقناعي ، وهذان البعدان يهيئان للإنسان المسلم حياة إسلامية يسيطر عليها اليقين ، ويسيرها المنطق والعقل ، وصولا إلى (الحق والحقيقة) معا .

قال الإمام ابن كثير : " وقول الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض على الله – تعالى – ولا على وجه الحسد لبني آدم كما يتوهمه بعض الناس ، وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك . يقولون يا ربنا ما الحكمة في خلق هؤلاء ، مع أن منهم من يفسد في الأرض ويسفك الدماء ، فإن كان المراد عبادتك ، فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، ولا يصدر منا شيء من ذلك ؛ فهلا وقع الاقتصار علينا ؟ "[٣]

ويتضح لنا مما سبق :

أنه اجتمع للحوار القرآني سمات الإعجاز، فالحوار طريقة لإقناع العقل ؛ فالله تعالى عندما أراد أن يخلق الإنسان ، عرض هذا الأمر على الملائكة ، ولم يكتف بالإخبار عن هذا الأمر، بل بين سبحانه وتعالى الحجة والبرهان وقد تحدث عن هذا الأمر الإمام الرازي بقوله : " اعلم أن الملائكة لما سألوا عن وجه الحكمة في خلق آدم وذريته ، وإسكانه تعالى إياهم في الأرض ، وأخبر الله تعالى عن وجه الحكمة في ذلك على سبيل الإجمال بقوله تعالى :**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)**[٤]

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

" مع أنه منزه عن الحاجة إلى المشورة ، والجواب من وجهين .

<u>الأول :</u> أنه تعالى علم أنهم إذا اطلعوا على ذلك السر أوردوا عليه ذلك السؤال ، فكانت المصلحة تقتضي إحاطتهم بذلك الجواب ، فعرفهم هذه الواقعة ؛ لكي يوردوا ذلك السؤال ويسمعوا ذلك الجواب.

الثاني : أنه تعالى علم عباده المشاورة " [٥]

" فالشورى يجعلها الله منهجا أساسيا في كل أمور الناس وشئون حياتهم ، وخاصة ولاة الأمر ، فلا ينبغي لولي الأمر مهما بلغ من سداد الرأي أو النفوذ والسلطان أن يستبد برأيه وحكمه ، وحسبه أن يجد الله سبحانه يشاور بعض خلقه في شئون ملكه ، بل نلمس من خلال التعبير كأن الله شاور الملائكة جميعا

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)[٦]

"ففي هذا الحوار برزت على وجه الخصوص حقيقة المشاركة الفعالة والإيجابية الصادقة في شتى نواحي الحياة . والتي تمثلت دلالاتها في حديث الملائكة ، والتي أكدت من خلاله على فطرتها السامية التي فطرت عليها " [٧]

أراد تعالى أن يزيدهم بيانا وأن يفصل لهم ذلك المجمل ، فبين تعالي لهم من فضل آدم عليه السلام ما لم يكن من ذلك معلوما لهم ، وذلك بأن علم آدم الأسماء

كلها ثم عرضها عليهم ليظهر بذلك كمال فضله وقصورهم عنه في العلم، فيتأكد ذلك الجواب الإجمالي بهذا الجواب التفصيلي " [٨]

ويضيف الشيخ الشعراوي في تفسيره : " وإذا كنا نشاهد في عصرنا ألوانا من العلوم .. فهذه العلوم من تفاعل العقل الذي وهبه الله تعالى للإنسان . من المواد التي وضعها الله تعالى في الكون بالمنطق والعلم الذي علمه الله للإنسان [٩]

هذا الحوار الذى قدمه القرآن الكريم كان حوارا محكيا ، وهو ما يعنى أن مصدر الحكى ذات واحدة تقدم مجموع الحوارات من خلال نظرتها الكلية ، وتأكد الحكى عندما تصدر (إذ) الآيات بدلالتها على الزمن الماضى ، أى أن الآيات تحكى ما وقع من حوار بين الله والملائكة ، ثم نجد الزمن الماضى يتردد (الفعل الماضى احدى عشر مرة ، وبخاصة فعل (القول) و (قالوا) ويلاحظ ان الفعل الماضى ارتبط بكلام الله سبحانه ، في حين جاء كلام الملائكة مرتبطا بالفعل المضارع (تجعل – يفسد – يسفك – نسبح – نقدس) ؛ لأنهم يتناولون ما يتوقعون من استخلاف آدم فى الأرض ، وأما فعل الأمر فهو من كلام الله لأنه مسلط على الملائكة ، ويلاحظ أن الحوار سار فى نسق صياغى يشد القارئ إليه ، من تنوع الأسلوب بين الخبر والإنشاء ، الخبر فى كلام الله ، والإنشاء فى كلام الله على لسان الملائكة فى سؤالهم عن حكمة خلق آدم . كما جاء الإنشاء فى أسلوب الأمر فى كلام الله سبحانه .

والملاحظ فى هذا الحوار السماوى أنه اعتمد على بناء المفارقة التى تجلى المعنى وتصل به الى درجة الإقناع والإمتاع على صعيد واحد .

بدت المفارقة أولاً فى كلام الملائكة بين حال آدم وذريته فى الفساد ، وحالتهم فى الطاعه والعبادة ، ثم تلتها مفارقة بين (علم الله وجهل الملائكة) فى قوله " إنى أعلم ما لا تعلمون "

ثم جاءت مفارقة ثالثة بين (علم آدم بأسماء المخلوقات وجهل الملائكة) . ثم تأتى مفارقة أخيرة وهى مشحونة بنوع من اللوم للملائكة ، فى علم الله بكل ما تكتمه الملائكتة " وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون "

ويزداد الحوار تأثيرا باعتماد الأسماء والعلم للمحتاورين : (ربك) – (الملائكة) أى بين السلطة العليا والسلطة التى تحتها ، دون أن يكون فى هذا الحوار لدد أو خصومة ، وكأنه درس إلهي فى أصول التعامل بين السلطات . ثم ملاحظة حضور المحكي فى الخطاب فى قولة تعالى : " وإذ قال ربك "

ثم يأتي الأمر الإلهي بصيغة الأمر ، ليتحول الزمن من الماضي إلى الحاضر ، أي أن الآية تستحضر الواقعة الماضية لتحكيها في زمن الحاضر ، ثم يستعيد الماضي حضوره مرة أخرى .

ب - حوار الله مع إبليس :-

هذا الحوار بين الأعلى (الله) والأسفل (إبليس) ، حيث تحول الحوار إلى نوع من الجدل من جانب إبليس ، إذ تمرد علي الأمر الإلهي بالسجود لآدم :

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ(١١)[١٠]

فالسجود هنا ليس سجود عبادة ، إنما هو سجود تعظيم لخلق الله .

وهنا نلحظ أن السرد بدأ بخطاب بني آدم ، بخلاف الخطاب السابق الموجه للرسول عليه السلام ، وإن كان المعنى أن الخطاب خطاب تقديرى موجه لبني آدم وهم فى ظهر أبيهم آدم ، أى قبل الأمر بسجود الملائكة ، وسيطرة الماضى تبدو واضحة فى تردد الأفعال الماضية بطبيعتها الخبرية ، ثم يأتى الأنسان ليخترق الماضى بصيغة (الأمر) فى قوله " اسجدوا " الذي حول الحوار إلى حوار محكي هو فعل القول (قلنا) .

"فالشيطان هو المخلوق الأول الذي عصي الله سبحانه وتعالى ورفض السجود لآدم عليه السلام ، معللاً ذلك بأنه أعلي منه ، ومع ذلك حاوره الله سبحانه وتعالى وناقشه ، بل وأنظره إلي يوم القيامة " [١١]

ولقد ساق لنا القرآ ن الكريم صوراً متعددة لمحاورات ومجادلات ومعارضات ، تجلى فيها إفساح المجال في هذا المقام ، حتى لمن جاهر بالمعصية لله – تعالي - ألا وهو إبليس ، الذي فسق عن أمر ربه وحسد آدم على ما آتاه الله من فضله ، وتفوه بما يدل على جحوده وعناده وغروره " [١٢]

" فالذي حدث أن القرآن ذكر هذه القصة مرات عديدة ، وفي كل المرات على الإطلاق لم يصدر من الله لفظ واحد يدل على غضبه أو وعيده في أثناء الحوار ، بل ولا إنكاره حين أعلن إبليس عصيانه وتحديه أمر الله الصريح ، وإنما في كل مرةً يذكر فيها عصيان إبليس وتمرده

لا يزيد سبحانه عن أن يسأل سؤالاً عادياً مجرداً من أي غضب أو وعيد عن سبب عصيانه " [١٣]

ولكن هذا الأمر غير دقيق ؛ لأن الله تعالى قال لإبليس " إنك من الصاغرين " ، " فاخرج منها فإنك رجيم " ، " وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين " .

ويحكي القرآن الحوار الصادر من الذات الإلهية:

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢)[١٤]ورد إبليس يثير تساؤلاً غريباً : فمن أين جاءه أن النار خير من الطين ؟ إذ كلها من خلق الله لا تتفاضل ، وربما لو أدخلناها دائرة التفاضل ، لكان الطين هو الأفضل ، لأن النار مع فوائدها الكثيرة لها القدرة علي الإهلاك والتدمير ، مما يعني أن رد إبليس قائم علي المكابرة والمغالطة الجدلية التي لا تسوغها المرجعية الدلالية لمفرداتها ، ومن ثم جاء الرد الإلهي الحاسم**قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ**

فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣)[١٥] ويوغل إبليس في تمرده **قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ(١٦)**[١٦] واضح من سياق الحوار المروي أن ابليس كان من سكان الجنة ، او من سكان الملكوت الاعلي ، ثم يوغل ابليس في تمرده وعصيانه **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧)** [١٧]الأعراف : ١٦ – ١٧

وهنا نلحظ ان إبليس دخل دائرة التحدي ، مدعياً إنه سوف يعمل علي إفساد البشر ، فلا يعبدون الله ولا يشكرونه علي نعمائه ، ثم يصل إبليس إلي قمة تمرده **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) قَالَ فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٥)** [١٨]

" فما كنا لنعلم علة عدم سجود ابليس واستحقاقه اللعنة ، وعداوته للإنسان إلي يوم القيامة إلا من خلال هذا الحوار الرائع" [١٩]

وجاء الرد الالهي النهائي" قال أخرج منها مذءوماً (معيباً) مدحوراً (مطروداً) لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين **قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨)** [٢٠]

ولا شك أن هذا الحوار يمكن أن يكون درساً لأهل الأرض في تعاملهم مع حكامهم – مع المفارقة في التشبيه – فإذا كان التمرد والعصيان قد صدر من إبليس في مواجهة ما ، فإن ذلك يعني أن الله هو الذي أتاح لإبليس أن يجادل علي هذا النحو، وأن ذلك لم يكن مانعا القرار.

الإلهي لدخول إبليس مع من تبعه جهنم ، وعلي الرغم من هذا الوعيد الذي لم يتحقق ، لم يتوقف إبليس عن تمرده ، وإذا كان ذلك كذلك ، فما أولانا أهل الأرض أن نواجه السلطة بالحوار فنواجه الحق بالحقيقة .

إنه حوار يكشف عن قضية الشر في أبرز صورها المتكبرة المتسلطة ، وقد كان إبليس كما جاء في الأثر يسمي طاووس الملائكة ... وكان يزهو بخيلاء بينهم .... وهذه الخيلاء أو الكبر هو الذي جعله يقع في المعصية ؛ لأن إبليس خلق مختاراً

وقد كان مزهواً باختياره في طاعة الله ، قبل أن يقوده غروره إلي الكفر والمعصية . ولذلك لم يكد يصدر الأمر من الله بالسجود إلى آدم . حتي امتنع إبليس تكبراً منه ..... لأنه رد الأمر علي الآمر وظن أنه خير من آدم ولم يلتزم بطاعة الله ، ومضي غروره يقوده من معصية إلى أخرى " (٢١)

" فليفعل ما يفعل وليحلف ما يحلف ، فمادام الإنسان معتصماً بالله إيماناً وفكراً ويقيناً فلن يمسه الشيطان بسوء ، فكيده دوماً سيكون ضعيفاً " (٢٢)

" ولذلك نجد الخصم في محاورات الدين في القرآن مصوناً من الأذي حتي يصدر عليه الحكم ، فكان ذلك إقراراً حقيقياً لرسم مشاهد الخصوم وصيانة الحقوق وحماية الحريات مهما كانت في شأنها من وضاعة فكرية او وقاحة خلقية ، فأصبح بعد ذلك اتجاه عام لدى غالبية المسلمين فيما بعد ، وذلك عندما جرت محاورات مع المخالفين من الملل الأخرى في نطاق هذا الاطار ، فقد كان في جانب الحرية الفكرية التي تحترم آراء الأخرين وتناقشها ما لم تتحول إلى عمل يهدف إلى الفوضى والتخريب ، ويسيء إلى النظام ، فقد نقل لنا التاريخ الإسلامي الكثير من مجالس الحوار بين علماء المسلمين وبين علماء الأديان المضادة لإسلام ، تحت سمع الحكم وبصره في جو رائع من أجواء الحرية الفكرية " (٢٣)

ج - الحوار مع سيدنا آدم:-

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩) (٢٤)

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (١١٦) فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى (١١٩) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى (١٢٠) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (١٢٢) قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦) (٢٥)

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩)[٢٦]

هذا حوار بين الله سبحانه وتعالى بسلطته المطلقة ، وبين سيدنا آدم عليه السلام بسلطته النبوية

أولا : العقاب الإلهي لإبليس وآدم :

عاقب الله سبحانه وتعالى إبليس بأن طرد من الجنة " اخرج منها مذءوما مدحورا "، وعاقب سيدنا آدم بالخروج من الجنة ، بيد أنه استغفر ربه ، فلم يكن عقاب عصيان بل عقاب من تاب إلى ربه وأناب وهنا تظهر قضية أخرى .

ثانيا : استخلاف آدم

في قوله تعالى " قلنا اهبطو منها جميعا " وهذه القضية هي اليوم قضية خلقنا نحن أبناء آدم عليه السلام ، فنحن خلفاء الله في أرضه .

ثالثا : وسوسة إبليس لآدم:

وهنا تظهر طبيعة النفس الأنسانية" فوسوس إليه الشيطان " توضح لنا الآية مدى طمع الإنسان ، ولكن الجنة التى اسكنها آدم لم تكن جنة الخلد ؛ لانه كلف فيها ألا يأكل من تلك الشجرة، ولأنه نام فيها وأخرج منها، ودخل عليه إبليس فيها [٢٧]

المبحث الثاني

الحوارات السابقة دارت كلها في السماء ، لكن هذا المبحث يدرس الحوار بين السماء والأرض ، ومن ثم جعلته مبحثا مستقلا .

- **حوار الله مع الأنبياء والرسل**

حوار الله مع الأنبياء درجات سامية الأهداف ، راقية المعاني ، هي إثبات للحق وتقرير الخير للحياة بأسرها ، هي حوارات رسمت لنا معالم الحق والإنصاف لأرجاء الكون والوجود

- **حوار الله مع نبيه إدريس:**

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧) [٢٨]

هذا الحوار يقدم القصة القرآنية في قالب تعبيري ، يدخل القارئ فيه ، فهو بمثابة سرد .

الحوار هنا يتكون من طرف واحد ، وهو حوار محكي للنبي صلى الله عليه وسلم ، عن إدريس عليه السلام . إدريس كانت له مكانة عالية ، حيث إن الله سبحانه وتعالى رفع ذكره في العالمين ، ومنزلته بين المقربين ، فكان عالي الذكر عالي المنزلة .

الحوار هنا يتحدث عن مكانة سيدنا إدريس ، وهو إخبار من الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

- **أسلوب الحوار:**

هو الأسلوب الإنشائي " واذكر في الكتاب ..." وهو أسلوب صريح غير مجازي ، وقد تحقق غرض الحوار وهو معرفتنا بمكانة سيدنا إدريس .

كان صديقا وقبضت روحه في السماء لذا قال تعالى " ورفعناه مكانا عليا " ، وقيل رفع ولم يمت . ولكن الأرجح أنه رفع إلى السماء السادسة ومات بها وهذا قول ابن عباس .[٢٩]

- **حوار الله مع نوح عليه السلام ، وقد تخلل الحوار قومه ، وابنه .**

وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٣٧) وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٩) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧) قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨) تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩) [٣٠]

الله سبحانه وتعالي يحاور نوح عليه السلام ، فالله هنا سلطة مطلقة ، ونوح سلطة نبوية ، ويدخل في الحوار قوم سيدنا نوح وهم سلطة جماعية ، كما يتطرق الحوارإلى ابن سيدنا نوح . وهذه هي أطراف الحوار .

مستوى الحوار يسيطر عليه الجدال والسخرية من جانب قوم سيدنا نوح ، وهو مناسب لمكانتهم الإجتماعية ؛ حيث إنهم يرون أنه لم يؤمن مع سيدنا نوح إلا أسافل القوم ، وغلب على الحوار لغة الاستهزاء وسمة التهكم ، كما في قوله " ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا " .

- **غرض الحوار:**

يتركز الحوار على تبليغ دعوة نوح إلي قومه وهي عبادة الله وترك عبادة الأوثان . وقد تحقق هدف الحوار ، رغم قلة من آمن مع نوح حينما بعث الله نوحا عليه السلام ، دعاهم إلى عبادة الله وحده لاشريك له ، وألا يعبدوا معه صنما ولا تمثالا ولا طاغوتا وأن يعترفوا بوحدانيته ، وأنه لا إله غيره ولا رب سواه ويوضح هذا الحوار نفسية سيدنا نوح عليه السلام في قوله تعالى " وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه " ولكنه كان شديد الإيمان بربه تعالى " قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون " هذا الحوار الذي تحول إلى جدل من جانب قوم سيدنا نوح ، ويكشف هذا الحوار تجليات الطبيعة البشرية كون سيدنا نوح أبا خاف على ابنه " يا بني أركب معنا " ولكن ابنه رفض ذلك ولم ينصت لأبيه فكان الرد القرآني " إنه ليس من أهلك " المقصود : أنه ليس من أهله (أي المؤمنين) أسلوب الحوار:

تنوع أسلوب الحوار ما بين الخبرتارة كما في قوله " ولقد أرسلنا نوحا .." والإنشائي تارة أخرى كما في قوله " يا بني اركب معنا " ، هذا التنوع أثرى الحوار

كما أن أسلوب الحوار غير مجازي تارة كما في قوله " حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور .. " ومجازي تارة أخري كما في قوله " يا أرض ابلعي ماءك " . وهذا يزيد الصورة وضوحا وتثبيتا في الذهن .

في قوله : " قال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق " فكان الجواب " إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح " . أي أن ابنك الذي هلك ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم ؛ وذلك بسبب كفره ، وعمله عملا غير صالح .

وأيضا قوله : " سآوي إلى جبل يعصمني من الماء " ، " قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم " قال ابن سيدنا نوح سألجأ إلى جبل أتحصن به من الماء ، وأجابه نوح : لا مانع اليوم من أمر الله وقضائه الذي نزل بالخلق ، من الغرق والهلاك إلا من رحمه الله تعالى .

وفي نهاية الحوار تمسك كل طرف بوجهة نظره ، فقد نجى الله نوحا ، ومن معه في الفلك ، في حين أدرك ابنه الغرق ، وكذلك غرق قومه .

هذا الحوار يقدم لنا درسا إيمانيا بالله سبحانه وبالثقة في وعوده ، والتسليم بالقضاء والقدر والصبر على السخرية والاستهزاء كان من مقومات النجاح ، وهذا يبين لنا أن التمسك بالباطل والعناد لا يثمر إلا الهلاك والضياع .

إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ (٢٥) قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٢٦) فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٢٧) فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٨) وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٢٩) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (٣٠) [٣١]

هذا حوار بين الله تعالى بسلطته المطلقة ، و نوح النبي الذي لم يؤمن معه إلا قليل من قومه .

هذا دعاء نوح لربه، وقد استجاب الله دعوة نبيه المغلوب، وجاء نصر الله له عظيم .

وقد تعددت أبنية الحوار هنا:

حيث اعتمد الحوار على الأسلوب الإنشائي تارة كما في قوله " قال رب انصرني بما كذبون " ، والخبري تارة أخرى " فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك " .

وقد اعتمد على الأسلوب غير المجازي كما في قوله " فأوحينا إليه أن اصنع الفلك " . وكان الحوار مباشرا بين الله وسيدنا نوح عليه السلام .

الله تعالى أمر نبيه أن يحمل من كل زوجين اثنين ، حتى يبني حياة جديدة

وفي نهاية الحوار وضح لنا مدى تمسك كل طرف بوجهة نظره ، حيث إن سيدنا نوح هو ومن معه تمسكوا بالحق ، ولم يلتفتوا إلى السخرية ، وأنصتو إلى ما أمر به الله . وتمسك الكافرون بالعناد والكفر والكبر ، فكانوا من المهلكين ، فالحق منتصر لا محالة ، ولكننا نحتاج إلى صبر وثبات ، وتحمل المشاق ، ولكن نصر الله آت آت

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) [٣٢]

هذا حوار من طرف واحد وهو نوح عليه السلام بسلطته النبوية، أما الطرف الآخر هو الطرف الإلهي فقد استجاب بعد الحوار، وهو بمثابة شكوى يرفعها نوح إلى ربه.

هذا الحوار يوضح لنا مدى صبر نوح على قومه ، ويوضح لنا طريقة الدعوة وآداب الدعوة ." إني دعوت قومي ليلا ونهارا " . حيث إن قوم سيدنا نوح بالغوا في العصيان والتكذيب ، واتبع الضعفاء منهم الرؤساء الضالين ، الذين لم تزدهم أموالهم وأولادهم إلا ضلالا في الدنيا ، وعقابا في الآخرة .

فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣) [٣٣]

هذه مناجاه بين سيدنا نوح وربه ، وتوضح لنا استجابة الله سبحانه وتعالى لدعوة رسوله ويقول الزمخشري في قوله: "وفجرنا الأرض عيونا" وجعلنا الأرض كلها كأنها عيون تتفجر وهو أبلغ من قوله : وفجرنا عيون الأرض ... [٣٤]

- **حوار الله مع هود عليه السلام:-**

قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٣٩) قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ (٤٠) [٣٥]

هذا حوار بين الله تعالى بسلطته المطلقة ، وبين هود عليه السلام بسلطته النبوية ، وهو نوع من المناجاة بين عبد وربه .

- **موضوع الحوار :**

هود دعا ربه أن ينصره على القوم الكاذبين ، فاستجاب الله له إنهم عما قليل ليصبحن نادمين .

الحوار يتمحور حول دعاء سيدنا هود لربه ، وهو حوار محكي ، اعتمد على لفظ القول غير مجازي ، وقد تحقق غايته باستجابة الله له .

- **أبنية الحوار**

أسلوب الحوار هو حوار محكي بلفظ القول ، " قال رب انصرني"

وقد اعتمد الحوار على الأسلوب الخبربي كما في قوله " قال عما قليل ليصبحن نادمين " . والإنشائي كما في قوله " رب انصرني " .

وقد تحقق غرض الحوار حيث إن قوم هود عصوه فأخذتهم الصيحة .

وزعم آخرون أنهم ثمود لقوله : " فأخذتهم الصيحة بالحق " قالوا : وقوم صالح هم الذين أهلكوا بالصيحة.. [٣٦]

- **حوار الله مع إبراهيم:-**

عرض القرآن الكريم حوارات عدة مع سيدنا إبراهيم عليه السلام ، تناولت موضوعات عديدة ، كشفت لنا مدى إيمان سيدنا إبراهيم وهو ما جعله خليل الرحمن.

القضية الأولى : قضية إحياء الموتى:-

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠) [٣٧]

هذا حوار بين الله سبحانه وتعالى بسلطته المطلقة ، وإبراهيم بسلطته النبوية .

- **موضوع الحوار:-**

يتركز الحوار على كيفية البعث ، حيث إن سيدنا إبراهيم طلب من ربه أن يريه كيفية إحياء الموتى ، فقال الله له : أو لم تؤمن ؟ ، قال : بلى ، ولكن أطلب ذلك لأزداد يقينا إلى يقيني .

- **تعددت أبنية الحوار هنا**

اعتمد الحوار على الأسلوب الإنشائي كما في قوله : " فخذ " ، " وإذ قال إبراهيم رب أرني .." .

وقد كان أسلوب الحوار هنا محكيا، معتمد على لفظ القول غير مجازي " وإذ قال إبراهيم " " قال أو لم تؤمن " ، حيث إن لفظ القول حول الحوار من مباشر إلى محكي .

الحوار عبارة عن توسل من إبراهيم لربه، حيث إن الحوار بدأ بسؤال عن كيفية البعث، فأجاب الله إجابة وافية تضمنت كيفية الإحياء، وكانت بمثابة تجربة عملية حولت إيمان إبراهيم عليه السلام من حق اليقين ، إلى عين اليقين .

قال : فخذ أربعة من الطير فاضممهن إليك واذبحهن ، وقطعهن ، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ، ثم نادهن يأتينك مسرعات ، فنادى إبراهيم عليه السلام ، فإذا كل جزء يعود إلى موضعه ، وإذا بها تأتي مسرعة.

هذا الحوار المكتمل الأركان تحققت غايته ، وهو الوصول إلى معرفة كيفية إحياء الموتى ، وازدياد اليقين والإيمان بالله تعالى .

وواضح في هذا الحوار الحجاجي ؛ أنه يعتمد على الحجة والبرهان ، فهو قمة الرقي والحضارة ، واعطاء كل طرف حقه في السؤال والمعرفة ، رغم أن المحاور هو ذات عليا مطلقة ، ولكن هذا هو العدل وهذا هو قمة التوحيد عن اقتناع ، لابحق اليقين ولكن بعين اليقين.

فإبراهيم يعلم جيدا قدرة الله على إحياء الموتى، ولكن سؤاله " كيف تحيي الموتى " ليس عن شك والعياذ بالله في قدرة الله على الإحياء ، ولكنه سؤال عن كيفية الإحياء ... (٣٨)

قد كان إبراهيم عليه السلام يعلم قدرة الله تعالى على إحياء الموتى علما يقينيا لا يحتمل النقيض ، ولكنه أحب أن يشاهد ذلك عيانا ، ويترقى من علم اليقين إلى عين اليقين ... (٣٩)

القضية الثانية : قضية الإمامة

وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤) (٤٠)

هذا حوار آخر بين الله سبحانه وتعالى بسلطته المطلقة ، وبين خليله إبراهيم بسلطته النبوية .

- **موضوع الحوار:**

الحوار حول قضية الإمامة ، حيث إن الله سبحانه حين اختبر إبراهيم بما شرع له من تكاليف ، فأداها وقام بها خير قيام . قال الله له : إني جاعلك قدوة للناس ، قال إبراهيم : رب اجعل بعض نسلي أئمة فضلا منك ، فأجابه الله سبحانه أنه لاتنال الإمامة في الدين الظالمين .

- **أبنية الحوار:**

اعتمد الحوار على الأسلوب الخبري " قال إني جاعلك للناس إماما " . وهو حوار محكي معتمد على لفظ القول .

هذا الحوار الذي دار بين الله وإبراهيم ، حيث إن إبراهيم حينما أراد الله أن يجعله إماما ، ظهرت طبيعة النفس الإنسانية في حبه لذريته ، أن يكونوا معه ، وجاء رد الله تعالى " لاينال عهدي الظالمين "

لما وفى إبراهيم ما أمرالله به من التكاليف العظيمة ، جعله للناس إماما يقتدون به ويأتمون بهديه ، سأل الله أن تكون الإمامة متصلة بسببه ، وباقية في نسبه . . .[٤١]

إبراهيم : يطلب رؤية إحياء الموتى ، والكيفية التي يتم بها ، مع ملاحظة قوله (رب) لكي يكشف عن أن طلبه ، يأتي من إيمانه بالربوبية ، وليس تشككا فيها ، ثم كان من الضروري استحضار السياق وهذا السياق هو حوار إبراهيم مع النمرود وقوله " إن ربي الذي يحيي ويميت " أي أن إبراهيم عنده علم اليقين بقدرة الله على الإحياء، لكنه أراد أن يترقى إلى عين اليقين بالمشاهدة والكشف .

بدأ الحوار من الله لكشف أسباب اتخاذ إبراهيم خليلا

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا(١٢٥)[٤٢]

كشف الحوار عن أن الله أدخل إبراهيم تجربة إيمانية ؛ ليكون أهلا للإمامة ، وقد عبر الحوار عن التجربة (بالابتلاء) وتحديد مدى التزام إبراهيم بالأوامر والنواهي الإلهية ، وقد مرت بنجاح عبرت عنه الآية بقوله تعالى " فأتمهن " وهو ما أكدته آية أخرى " وإبراهيم الذي وفى " النجم ٣٧ .

ويستمر الصوت الإلهي لتحديد الجزاء الذي ناله إبراهيم لنجاحه في التجربة الإيمانية .

ويأتي الجزاء مصدرا بفعل القول لتأكيد أن الحوار محكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم : " قال إني جاعلك للناس إماما " ، وينتقل الحوار إلى إبراهيم الذي طمع في المزيد من الفضل الإلهي ، وهو أن تظل الإمامة في ذريته : " قال ومن ذريتي " وهنا يستعيد الصوت الإلهي الحوار بتقديم الاستجابة المشروطة لطلب إبراهيم : " قال لا ينال عهدي الظالمين " .

وهذا الحوار يؤسس للسلطة البشرية وشرطها الأساسي عدم الظلم .

القضية الثالثة

دعاء الخليل لربه بأن يجعل مكة بلدا آمنا:-

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)[٤٣]

الحوار هنا في قوله : " وإذ قال إبراهيم " . وقوله : " قال ومن كفر " .

هو حوار بين الله سبحانه ، وبين إبراهيم ، وهو حوار محدود في استجابة الله لدعاء نبيه

- **موضوع الحوار:-**

تركز الحوار حول الدعاء بأن تصبح مكة بلدا آمنا " رب اجعل هذا بلدا آمنا " . وقد اعتمد على الأسلوب الخبري " قال ومن كفر " ، وقد تحقق هدف الحوار وهو استجابة الدعاء . هذا حوار تناول موضوعا آخر وهو دعاء الخليل لربه ، بأن يجعل مكه بلدا آمنا من الخوف ، وأرزق أهلها بأنواع الثمرات وخص بهذا الرزق من آمن . قال الله : ومن كفر منهم فارزقه في الدنيا وأمتعه قليلا ثم أرغمه إلى عذاب النار .

هذا نموذج للحوار الذي تحول إلى نوع من المناجاة من إبراهيم وإسماعيل. يبدأ الحوار باصدار الأمر لإبراهيم وإسماعيل بتطهير البيت واعداده للعبادة .

لكن الحوار من جانب إبراهيم تحول إلى مناجاة لله في عدة أمور :

١- أمن البيت٢-الرزق الكثير

وهنا يتدخل الصوت الإلهي ليقطع مناجاة إبراهيم ، بتحديد الخارجين عن نعمة الله.

ثم يتوقف الحوار مؤقتا لتحديد الآية مهمة إبراهيم وإسماعيل في إعادة إعمار البيت ، ثم يستعيد المناجاة حضورها مرة أخرى :

١ – أن يتقبل الله عملهما ٢ – أن يظل الاسلام في ذرية إبراهيم

٣ – معرفة المناسك ٤ – التوبة

٥ – ارسال محمد في قومه ، ليواصل رسالة إبراهيم

ثم هذا الحوار يقدم درسا ، في أن مهمة الرسول ممتدة لزمنه ولما بعد زمنه .

- **حوار الله مع يوسف عليه السلام**

الحوار مع يوسف يدخل في سياق الحوار المضمر ، أو لنقل الحوار بالفعل بدلا من القول .

يعد القول المضمر أحد أهم المصطلحات التداولية المهمة (٤٤)

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤) (٤٥)

هذا دعاء من يوسف لربه ، بأن السجن أحب إليه من عمل الفاحشة، فاستجاب الله ليوسف دعاءه فصرف عنه ما أرادت منه امرأة العزيز وصواحباتها من معصية .

وهو حوار صريح ، اعتمد على الأسلوب الإنشائي في "رب السجن" للدعاء. والخبري كما في " إنه هو السميع العليم" وهو أسلوب مؤكد بإن .

هذا الحوار له مقدمة تمثلت في قوله**قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢)** [٤٦]وراودته التي هو في بيتها عن نفسه "ثم قولها" ولقد راودته عن نفسه ...." يوسف : ٣٢.

هذا التمهيد المنطقي لقول يوسف " رب السجن أحب إلى .." وقول يوسف في ندائه لربه ، يدل على أن خوفه من الوقوع في المعصية كان قويا ، فالخلاص يعتمد على الحماية الإلهية .

وقد تحول الحوار إلى سرد خالص ،لذا جاء ضمير الغائب في قوله : " فاستجاب له ربه " بدلا من " فاستجبنا له "

- **حوار الله مع أيوب عليه السلام**

وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٤٣) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤)[٤٧]

هذا الحوار مع أيوب يتحول من حوار محكي إلى حوار مباشر ، حيث استحضر الحوار المحكي له في قوله " واذكر" إذ الأمر موجه للرسول عليه الصلاة والسلام ، ثم يتحول الحوار إلى رصد المقول الإلهي على لسان سيدنا أيوب ، وهو يحكي ما أصابه من الشيطان ، ثم يأتي الرد الإلهي دون فعل (القول) ليكون الحوار مباشرا في أمره تعالى " أركض " ثم يستعيد السرد نسقه الإخباري في قوله تعالى " ووهبنا له " ثم يستعيد الحوار نسقه الإنشائي في فعل الأمر " خذ بيدك " ثم " اضرب " و " لا تخف " ، ثم تنتهي الآيات بصيغة سردية مدحا لأيوب .

أي أنه حوار يكاد يكون مغايرا للحوارات القرآنية على وجه الإطلاق ؛ لأنه جمع بين الحوار والسرد ، وبين الحوار المحكي والحوار المباشر .

فقد بدأ الحوار من أيوب حكاية عن الله : وبدأ بنداء أشبه بالاستغاثة لما فعل به الشيطان .

ويظل الحوار محكيا ؛ لأنه خاضع لقوله تعالى : " واذكر " ويمكن القول إنه نسق نادر في القرآن ، أن يتحمل الحوار المحكي بعض خصوصية الحوار المباشر في قوله : " اركض برجليك

- **<u>حوار الله مع موسى عليه السلام</u>**

حوار الله مع موسى من أكثر الحوارات في القرآن الكريم وأطولها فهو كليم الله، حيث تعددت الحوارات ، وتعددت بذلك الموضوعات وتنوعت **قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (٣٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (٣٤) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (٣٥)** [٤٨]

هذا حوار بين موسى كليم الله ، وبين الله سبحانه وتعالى ، وهو حوارمحكي ذكر فيه لفظ القول "قال رب إني قتلت منهم نفسا"، وحاوره ربه "قال سنشد عضدك بأخيك". وهو بذلك حوار الله وسلطته المطلقة، وسيدنا موسى بسلطته النبوية.

- **موضوع الحوار:-**

موضوع الحوار يتركز على قضية التصديق بنبوة موسى، فقال الله لموسى: سنقويك بأخيك، ونجعل لكما حجة على فرعون وقومه، فلا يصلون إليكما بسوء ، أنتما يا موسى وهارون ، ومن آمن بكما المنتصرون .

- **عناصر الحوار :**
  - خوف موسى بعد أن قتل رجلا من بني إسرائيل
  - هارون له قدرة كلامية أفصح منه
  - طلب أن يكون هارون معه في مهمته الإيمانية
- **أبنية الحوار**

أسلوب الحوار ما بين إنشائي مثل " قال رب إني قتلت منهم نفسا " وخبري "فلا يصلون إليكما " . .

الأسلوب الحواري محكي ، يعتمد على لفظ القول " قال رب إني قتلت منهم نفسا " . " قال سنشد عضدك بأخيك ".

- **أبنية الحجاج العقلي والمنطقي**

حيث طلب موسى من ربه أن يقويه بأخيه ؛ لأنه أفصح منه لسانا ، وقد استجاب الله له .

الحوار هنا حوار نفسي ، بين لنا طبيعة النفس الإنسانية ، حينما لجأ سيدنا موسى إلى طلب العون من أخيه هارون ، وقد استجاب الله له ذلك وحقق مراده .

إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (١٠) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (١٣) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (١٥) فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى (١٦) وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (١٨) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (١٩) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (٢١) وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (٢٢) لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى (٢٣) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٢٤) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا (٣٥) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ

سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (٣٦) وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (٣٧) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (٣٨) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (٣٩) إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى (٤٠) وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٤١) اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (٤٢) اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (٤٦) فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى (٤٧) (٤٩)

هذا حوار مطول بين الله سبحانه وتعالى بسلطته المطلقة ، وبين كليم الله موسى عليه السلام ، بسلطته النبوية . ونلحظ أ ن موسى كان يطيل الكلام مع الله ، تلذذا بهذه الحالة السماوية ، فعندما تلقى السؤال " وما تلك بيمينك يا موسى " يكفي في الإجابة " عصاي " ؛ ولكنه ادخل الضمير " هي " ، ثم استمر يرصد أسباب اعتماده عليها ؛ برغم أن السؤال لم يطلب هذه الأمور .

●موضوع الحوار

- نداء موسى لخلع نعليه ؛ لأنه في مكان مقدس
- اختيار الله له ليكون رسولا إلى فرعون
- إعلانه بأن الذي اختاره هو الله الذي يجب عبادته .

لما أتى موسى النار ناداه الله : يا موسى ، إني أنا ربك فاخلع نعليك ، إنك الآن بوادي (طوى) الذي باركته ، وهذا بمثابة استعداد لمناجاة الله .

●أبنية الحوار :

أسلوب الحوار تنوع ما بين الإنشائي تارة كما في " اخلع نعليك " " يا موسى " ، وما بين الخبري كما في " قال هي عصاي " .

اعتمد الحوار على الأسلوب الصريح " اذهب إلى فرعون إنه طغى "

الأسلوب الحواري ، هو أسلوب محكي ، يعتمد على لفظ القول "قال هي عصاي ".

● أبنية الحجاج العقلي والمنطقي:

ظهرت بوضوح حيث ، بدأ الحوار بمناداة بين موسى وربه ، ثم انتقل الله به بأن أخبره أنه اختاره ليكون نبيا " وأنا اخترتك " . وبدأ سبحانه يعرض أسباب الربوبية والوحدانية لله ، " إنني أنا الله لا إله إلا أنا " ، ثم انتقل به إلى نشر الدعوة إلى فرعون " اذهبا إلى فرعون " ، وأرسل معه الحجة والدليل على نبوته " لنريك من آياتنا الكبرى " .

وواضح في هذا الحوار الرائع بين الله سبحانه وكليمه ، حوارا منطقيا مرتبا متكامل الأبعاد ، بدأ بمناداة ، ثم تطرق إلى اختيار الله لنبيه ، ودعوة سيدنا موسى لقومه بما أوتي من الآيات الكبرى ، وقد آتاه الله أدلة كبرى على قدرته ، وعظيم سلطانه سبحانه ، وصحة رسالة نبيه ، وأيضا طلب موسى بأن يأخذ معه هارون ؛ ليكون له عونا ، وطلب الله أن يعرض رسالته بلين ، وهذا قمة الرقي في عرض الدعوة وآداب الدعوة إلى الله

وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (٨٣) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (٨٤) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥) (٥٠)

هذا حوار آخر بين الله و موسى

- **موضوع الحوار :-**

الحوار يدور حول قصة السامري ، والفتنة التي فتن الله بها قوم موسى ، وهو حوار محكي صريح غير مجازي ، يعتمد على لفظ القول " قال هم أولاء على أثري " ، " قال فإنا قد فتنا قومك " .

اعتمد الحوار على الأسلوب الإنشائي " وما أعجلك عن قومك " والخبري " قال هم أولاء على أثري" ، " وعجلت إليك رب لترضى "

وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (١١) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (١٢) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (١٣) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (١٤) قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (١٥) فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦) أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٧) قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨) وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ(١٩) (٥١)

هذا حوار متعدد الأطراف بين الله سبحانه وتعالى وسلطته المطلقة ، وموسى كليم الله وسلطته النبوية ، وهنا تدخل الحوار السماوي مع الحوار الأرضي ، بين موسى وفرعون

- **موضوع الحوار:**

تركز الحوار حول دعوة سيدنا موسى للقوم الظالمين ، قوم فرعون ألا يخافون عقاب الله تعالى ، ويتركون ما هم عليه من الكفر والضلال .

- **أبنية الحوار:**

يعتمد الحوار على الأسلوب الخبري تارة كما في " وإذ نادى ربك موسى " . والإنشائي تارة أخرى كما في " ائت القوم الظالمين " .

وهو أسلوب غير مجازي ، " فأتيا فرعون فقولا له قولا لينا " . فهو أسلوب محكي " وإذ نادى ربك موسى " " ائت " . ويعتمد على القول " قال رب إني أخاف أن يكذبون " ، " قال كلا فاذهبا " .

- **الحجاج العقلي والمنطقي :**

خلا الحوار من الحجاج العقلي والمنطقي ، حينما طلب سيدنا موسى من ربه ، أن يرسل جبريل بالوحي إلى هارون ؛ ليعاونه .

وأيضا ذكر لربه أسبابا قد تعوقه عن نشر دعوته ، " ولهم علي ذنب ، " قال موسى : رب إني أخاف أن يكذبوني في الرسالة ، لهم علي ذنب في قتل رجل منهم ، فأخاف أن يقتلوني .

قال الله لموسى : كلا لن يقتلوك ، وقد أجبت طلبك في هارون ، فاذهبا بالمعجزات الدالة على صدقكما .

هنا تدخل الحوار السماوي مع الحوار الأرضي بين موسى وفرعون .

وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٨٨) قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨٩) [٥٢]

هذا حوار حوار محكي بين الله سبحانه وتعالى ، و موسى وهو بمثابة (دعاء)، وقد جاء الحوار في صورة دعاء .

أسلوب الحوار ، أسلوب إنشائي " ربنا اطمس على أموالهم " ، " فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم " .

وقد تحقق هدف الحوار ، واستجاب الله تعالى لدعوة نبيه .

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣) قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) [٥٣]

هذا حوار بين الله تعالى ، و موسى كليم الله ، وقد اعتمد الحوار على لفظ القول، " قال رب أرني أنظر إليك " ، " قال لن تراني " .

وهو حوار غير مجازي ، " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا " .

- **موضوع الحوار :-**

أولا : سياق طلب موسى الرؤية ، وسياق طلب قومه رؤية الله جهرة : " وإذ قلتم يا موسى .." البقرة : ٥٥ ، ويبدو أن موسى ظن أن هذه الرؤية ممكنة فطلبها من الله ، وقد اختلف العلماء حول الرؤية ، وهل ستكون في الآخرة ، أم أنها غير ممكنة في الدنيا والآخرة .

حيث طمع سيدنا موسى في رؤية الله ، ، فطلب النظر إليه ، قال الله له : لن تراني في الدنيا ، فلما تجلى ربه للجبل جعله مستويا على الأرض ، وسقط سيدنا موسى مغشيا عليه ، فلما آفاق من غشيته ، قال أتنزه إليك يارب عما لا يليق بجلالك ، إني تبت إليك من مسألتي رؤيتك في الدنيا ، وأنا أول المؤمنين بك .

- **أبنية الحوار هنا**

اعتمد الحوار على الأسلوب الخبري كما في قوله "ولما جاء موسى لميقاتنا"، والأسلوب الإنشائي " انظر إلى الجبل " . .

- **أبنية الحجاج العقلي والمنطقي:-**

الحوار بمثابة تقديم الدليل المادي على عدم إمكانية الرؤية ، حيث إن الله سبحانه وتعالى ، طلب من موسى أن ينظر إلى الجبل ، فإن استقر مكانه فسوف يراه ، ولكن الجبل جعله الله دكا وسقط موسى مغشيا عليه .

تلاحظ الباحثة في هذا الحوار قمة الرقي في التعامل مع هذه القضية (قضية الرؤية) ، حيث إن الله تعالى كان يستطيع أن يخبر سيدنا موسى أنه لن يراه ، ولكنه تعالى وضح موسى أنه لن يستطيع ذلك ، وجاء بمثال واضح وهو تجليه للجبل ، الذي لم يتحمل عظمة الله وجعله دكا .

هذا مثال لنا نحن البشر ، في كيفية المحاورة ، وإقناع الطرف الآخر عن طريق الحجة والبرهان لا عن طريق العنف والشدة ، ولله المثل الأعلى في ذلك تقديسا وتنزيها .

وقيل وهذا تفسير آخر " أنه أراد بقوله " أرني أنظر إليك " عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا .... فلما ظهرت له آية ' من آيات قدرته وعظمته " جعله دكا "[٥٤]

- **حوار الله مع زكريا**

كهيعص (١) ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦) يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (٧) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (٨) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (٩) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (١٠) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (١١)[٥٥]

هذا حوار بين الله سبحانه وتعالى ، وسلطته المطلقة ، وبين نبيه زكريا بسلطته النبوية ، وهو حوار محكي ، اعتمد على لفظ القول . كما في قوله " قال رب إني وهن العظم مني " ، " قال رب أنى يكون لي ولد " ، " قال كذلك قال ربك " .

- **موضوع الحوار**

تركز الحوار حول رغبة زكريا ، أن يرزقه الله ولدا وارثا معينا ، يرث نبوة سيدنا زكريا ، ونبوة آل يعقوب ، واستجاب الله له هذا الدعاء ، وقد وهب لسيدنا زكريا غلاما اسمه يحيى ، لم يسم أحد قبله بهذا الاسم .

- **أطراف الحوار : -**

زكريا نادى ربه في خفاء
- شكواه إلى الله لكبره في السن ، وضعف جسده
- خوف زكريا أن تتعرض الرسالة للإنقطاع بعده ؛ لعدم وجود ولد له .
- زوجه العاقر

- **أبنية الحوار**

أسلوب الحوار اعتمد على الأسلوب الإنشائي كما في النداء " قال رب إني وهن العظم مني " .

وقد اعتمد على لفظ القول " قال رب اجعل لي آية " ... واعتمد على المجاز كما في " اشتعل الرأس شيبا " " وهن العظم مني " .

- **الحجاج العقلي والمنطقي**

خلالحوارمن الحجاج العقلي والمنطقي من زكريا " قال رب اجعل لي آية " قال زكريا : زيادة في اطمئنانه ، رب اجعل لي علامة على تحقق ما بشرتني به الملائكة ، قال : علامتك أن لا تقدر على كلام الناس مدة ثلاث ليال ، وأيامها ، وأنت صحيح معاف .

ونلاحظ هنا تحقق هدف الحوار ، وهو مولد يحيى ، وما أعطاه الله له من الحكمة وحسن الفهم .

- **الدرس الديني من هذه القصة**

١- أن المكلف بمهمة يجب أن يكون حريصا عليها في حياته ، وبعد مماته .

٢- من الممكن للعبد أن يسأل ويستفهم ، إذا كان ما وعد به خارج العقل والمنطق

٣- حق طالب الحاجة أن يطلب العلامة على تحقق طلبه .

- **حوار الله مع عيسى:-**

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢) قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (١١٥) وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) [٥٦]

هذا حوار بين الله تعالى، بسلطته المطلقة، وبين عيسى عليه السلام وسلطته النبوية، وهو حوار محكي يعتمد على لفظ القول "إذ قال الله يا عيسى ابن مريم"، "إذ قال الحواريون".

- **موضوع الحوار:-**

السياق الذي احتوى هذا الحوار في تحدي الحواريين لعيسى، بإنزال مائدة من السماء ، وقد احتوى على:

١ - إنزال مائدة من السماء

٢ - تكون المائدة عيدا لهم جميعا

٣ - سيكون إنزالها دليلا على صدق عيسى في دعوته .

وهنا يتجه الحوار ليكون بين عيسى والله حوارا محكيا ، من خلال فعل القول :

١ - عيسى يتجه إلى الله ، راجيا إنزال المائدة .

٢ - ثم أضاف إلى المائدة إنزال الرزق والعطاء الإلهي .

انتقال الحوار إلى الذات الإلهية باستخدام فعل القول لتأكيد أن الحوار محكي وغير مباشر .

١ - استجابة الله لدعاء عيسى في إنزال المائدة .

٢ - تهديد من يكفر بعد هذه البينة بالعذاب الأليم .

ثم يأخذ الحوار سياقا آخر حول قول من قال إن عيسى هو الله المعبود .

هذا الحوار السماوي يتخلله حوار أرضي ، بين عيسى وقومه في قوله " إذ قال الحواريون " ، وهي سلطة جماعية ، تدخلت في الحوار ، وأثرت الحوار ، حيث إن قوم عيسى قالو : هل يستطيع ربك إن سألته ، أن ينزل علينا مائدة من السماء ؟

- **<u>أبنية الحوار :</u>**

طبيعة أسلوب الحوار اعتمد على الإنشائي "يا عيسى ابن مريم"، والخبري تارة أخرى " إذ قال الحواريون " .

وأسلوب الحوار صريح "إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر" ، فهو أسلوب محكي يعتمد على لفظ القول.

وقد تخللت الآيات المجاز كما في " تطمئن القلوب "، " روح القد ".

في قوله " اذكر نعمتي عليك " ، حين ألهم الله جماعة من خلصائك، أن يصدقوا بوحدانية الله ، ونبوتك .

" إذ قال الحواريون ... " طلبوا من سيدنا عيسى أن ينزل الله عليهم مائدة من السماء، يريدون أن يأكلوا منها، وتسكن قلوبهم لرؤيتها ، ويعلمون يقينا صدق نبوته، ويكونون من الشاهدين على هذه الآية ، فالله تعالى أنزل عليهم حجة له عليهم في توحيده ، وقدرته على ما يشاء، وحجة على صدق نبوة عيسى عليه السلام.

الهوامش

[١]- دراسة عن أسلوب الحوار في القرآن الكريم : د إسحاق رحماني ، ط النور للدراسات الحضارية والفكرية ٢٠١١، ص ٤ .
[٢]- سورة البقرة ، الأية : ٣٠-٣٣
[٣]- تفسير ابن كثير : ابن كثير ، ط دار الشعب ١٩٨٩، ج١ ص٦٩ .
[٤]- سورة البقرة ، الأية : ٣٠
[٥]- مفاتيح الغيب : الفخر الرازي ، ط دار الفكر ،بيروت ١٩٩٥ ، ج ١ص١٨٢.
[٦]-أسلوب المحاورة في القرآن الكريم : د عبد الحليم حفني ، ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٢ ، ص٢٠٠ وسورة البقرة ، الأية: ٣٠
[٧]-تفسير في ظلال القرآن الكريم ،: سيد قطب ، ط دار الشروق ١٩٩٠ ، ج١ ص ٥٦ .
[٨]- التفسير الكبير : الفخر الرازي ، م ١ ص ١٩١ .
[٩]-تفسير الشعراوي : الشيخ الشعراوي ، ط أخبار اليوم ١٩٩١، م٣ ص ٢٥١ .
[١٠]- سورة الأعراف ، الأية : ١١
[١١]- فقه الحوار في ضوء مقاصد الشريعة : دكتور / حساني محمد نور ، طبعة المجلس الأعلي للشئون الإسلامية .فبراير ٢٠١٣ ص ٣٤
[١٢]-أدب الحوار في الاسلام : دكتور / محمد سيد طنطاوي ص ٣١ .
[١٣]-إنصاف الخصم : دكتور عبد الحليم حفني ص ١٣٩
[١٤]- سورة الأعراف ، الأية : ١٢
[١٥]- سورة الأعراف ، الأية : ١٣
[١٦]- سورة الأعراف ، الأية : ١٤-١٦
[١٧]- مجلة الأزهر : محمد عبد المطلب ، عدد محرم ١٤٣٦ .
[١٨]- سورة ص ، الأية : ٧١-٨٥
[١٩]- فقه الحوار في ضوء مقاصد الشريعة –الدكتور حساني محمد نور ص٣٤
[٢٠]- سورة الأعراف ، الأية : ١٨
[٢١]- تفسير الشعراوى : الشيخ محمد متولي الشعراوي ، ج ٣ ، ص٢٥٩
[٢٢]-الحوار في القران الكريم – محمد حسين فضل ص ٨
[٢٣]-الحوار في القران الكريم – محمد حسين فضل ص ٤١٣
[٢٤]- سورة البقرة ، الأية : ٣٥-٣٩
[٢٥]- سورة طه ، الأية : ١١٥-١٢٦
[٢٦]- سورة البقرة ، الأية : ٣٨-٣٩
[٢٧]- قصص الأنبياء : ابن كثير ص١٥
[٢٨]- سورة مريم ، الأية: ٥٦-٥٧
[٢٩]- قصص الأنبياء : ابن كثير ، ط دار البيان العربى ٧٧٤ هـ ص ٥٥
[٣٠]- سورة هود ، الأية : ٣٦-٤٩
[٣١]- سورة المؤمنون ، الأية: ٢٥-٣٠
[٣٢]- سورة نوح ، الأية : ٥-١١
[٣٣]- سورة القمر، الأية:١٠-١٣
[٣٤]- تفسير الكشاف : الزمخشرى ، ط دار الكتب العلمية ١٩٩٥ ، ج ٤ ص ٤٢٣ .

[٣٥]- سورة المؤمنون ، الأية : ٣٩-٤٠
[٣٦]-قصص الأنبياء : ص ٨٩ .
[٣٧]- سورة البقرة ، الأية : ٢٦٠
[٣٨]- تفسير الكشاف : الزمخشري ، ج١ ، ص ٣٠٤ .
[٣٩]-قصص الأنبياء : ابن كثير ص١٥٥
[٤٠]- سورة البقرة ، الأية : ١٢٤
[٤١]-المرجع السابق ص ١٥٣
[٤٢]- سورة النساء، الأية : ١٢٥
[٤٣]- سورة البقرة ، الأية : ١٢٥-١٢٩
[٤٤]- مثلا :
- رب السجن أحب إلي : قول صريح
- تفضيله للسجن على الحرية يدل على شدة الفتنة التي يتعرض لها : قول مضمر
- أنه علم من الكيد الذي يحاك له ، أنه ما لم يستعجل السجن فإنه سيؤول إليه في آخر الأمر : مضمر
- قوة إيمان يوسف عليه السلام : مضمر
[٤٥]- سورة يوسف ، الأية: ٣٣-٣٤
[٤٦]- سورة يوسف ، الأية : ٣٢
[٤٧]- سورة ص ، الأية : ٤١-٤٤
[٤٨]- سورة القصص ، الأية : ٣٣-٣٥
[٤٩]- سورة طه ، الأية : ١٠-٤٧
[٥٠]- سورة طه ، الأية: ٨٣-٨٥
[٥١]- سورة الشعراء ، الأية: ١٠-١٩
[٥٢]- سورة يونس ، الأية : ٨٨-٨٩
[٥٣]- سورة الأعراف ، الأية: ١٤٣-١٤٤
[٥٤]- تفسير الكشاف : الزمخشري ، ج٣ ، ص ١٥١ .
[٥٥]- سورة مريم ، الأية : ١-١١
[٥٦]سورة المائدة ، الأية : ١١٢-١١٨